ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:07، العدد:01 (2023)، ص165-177

فرسان المعبد في مملكة أراغون ودورهم في حروب الاسترداد

The Knights Templar in the Kingdom of Aragon and their role in the Reconquista

خلف الله وجدي
جامعة المدية (الجزائر)
khalfallahoudjdi2009@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/02/09
تاريخ القبول:
2023/04/20

الكلمات المفتاحية:
- ✓ أراغون
- ✓ قطلونية
- ✓ حروب الاسترداد
- ✓ فرسان المعبد

الملخص:

تتفق المصادر المسيحية أن ميلاد هيئة فرسان المعبد العسكرية كان سنة 1118م، ببيت المقدس، وقد لعبت هذه الهيئة بالإضافة إلى دورها في حماية الحجاج المسيحيين دورا كبيرا وخطيرا في تاريخ الحروب الصليبية بالمشرق الإسلامي. ولم يقتصر دور فرسان المعبد على المشرق فقط، بل وصلوا حتى شبه الجزيرة الأيبيرية، وكانت مملكة أراغون أولى الممالك النصرانية التي ظهر بها هؤلاء الفرسان. وخلال تواجدهم بها كان الصراع الإسلامي المسيحي على أشده، خاصة بعد استيلاء الملك الأراغوني ألفونسو الأول على مدينة سرقسطة عاصمة الثغر الأعلى، وهو ما جعل هذا الأخير يفكر في ضرورة الاستثمار في وجود هؤلاء الفرسان داخل مملكته حتى يشاركونه في حروبه مع المسلمين. ولم يمض الكثير حتى أصبح فرسان المعبد قوة لا يستهان بها داخل مملكة أراغون، وشاركوا ملوكها في كل الحروب التي خاضوها ضد المسلمين كما شاركوهم في توسعاتهم المتوسطية.

Article info

Received:
09/02/2023
Accepted:
20/04/2023

Key words:
- ✓ Aragon
- ✓ Catalonia
- ✓ Reconquista
- ✓ Temple

Abstract:

Christian sources agree that the birth of the Military Templar Corps was in the year 1118 AD, in Jerusalem, and this body, in addition to its role in protecting Christian pilgrims, played a major and dangerous role in the history of the Crusades in the Islamic East. And the role of the Knights Templar was not limited to the East only, but also reached the Iberian Peninsula, and the Kingdom of Aragon was the first Christian kingdom in which these knights appeared. And while they were there, the Islamic-Christian conflict had reached its climax, especially after the Aragon seking Alfonso I seized the city of Zaragoza, the capital of the upper border. Which made the latter think about the necessity of investing in the presence of these knights within his kingdom so that they would participate with him in his wars against the Muslims, and not long after that the Knights of the Temple became a force to be reckoned with within the Kingdom of Aragon, and they participated in its kings in all the wars they fought against the Muslims.

مقدمة

نتج عن الصراع الإسلامي المسيحي في بلاد المشرق، ظهور ما يسمى بالهيئات الدينية العسكرية، هذه الهيئات التي جمع رجالها بين الدين والفروسية (الحرب). وكان في مقدمتها هيئة الإسبتارية (Hospitallers)[1]، ثم هيئة فرسان المعبد (الداوية) (Temler)، التي ظهرت سنة 1118م، عندما وضع أساسها هيو دي باينز (Hugue of payens)، وجودفري دي سانت أومر (Geoffrey of Saint Omer). ومن أول يوم اختار فرسان هذه الهيئة جزء من هيكل سليمان في المسجد الأقصى ببيت المقدس ليكون مقرا لهم، ومنه حملوا اسم فرسان المعبد، التي حرفت إلى العربية باسم (الداوية).

وخلال السنوات الأولى من قيامها، واجهت فرسان المعبد العديد من التحديات، وهو ما دفع بمقدمها (رئيسها) التوجه نحو الغرب الأوروبي سنة 1128م، لطلب المساعدة. وخلال رحلته هذه حصل على اعتراف البابوية، وذلك في مجلس تروا بفرنسا، كما حصل على تأييد راهب السترشيان (برنارد دي كليرفو) (Bernard of Clair Vaux)[2]، الذي شجع الفرسان والنبلاء على الانخراط في هذه الهيئة، ومنذ تلك اللحظة أخذت شهرة فرسان المعبد تنتشر بين الأوروبيين.

وبعد النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي، لم يصبح دور فرسان المعبد مقتصرا على حماية حجاج بيت المقدس ومشاركة الملوك الصليبين في حروبهم ضد المسلمين، بل أصبحوا يتولون المناصب السياسية، وخلال القرن الثالث عشر، أصبحوا قوة مستقلة داخل مملكة بيت المقدس.

ولم يقتصر دور فرسان المعبد على المشرق فقط، بل وصلوا حتى شبه الجزيرة الأيبيرية، وأصبحوا يشاركون الممالك النصرانية في حروبها مع المسلمين، وكانت مملكة أراغون[3](Aragon) أولى هاته الممالك التي احتضنت فرسان المعبد، ووفرت لهم كل الظروف للإقامة داخل حدودها، وهو ما شجعهم للقيام بكل الأدوار سواء الهجومية أو الدفاعية لحمايتها. كل ذلك جعلنا نطرح الإشكال التالي: **متى ظهر فرسان المعبد بمملكة أراغون؟ وكيف كانت أوضاعهم داخل هذه المملكة؟ وما مدى مساهمتهم في الحروب التي خاضتها هذه المملكة ضد المسلمين، وكيف كانت نهايتهم؟**

1.فرسان المعبد في مملكة أراغون

يعتبر ألفونسو الأول[4](المحارب) (1104-1134م)، المؤسس الحقيقي لمملكة أراغون، وذلك بالنظر إلى الانتصارات والمكاسب الكثيرة التي حققها أهمها استيلاؤه على مدينة سرقسطة(Saragossa) [5]، أشهر وامنع المدن الأندلسية. وخلال حروبه مع المسلمين أدرك ألفونسو المحارب أهمية الجانب الديني في زيادة حماس جنوده، وأثر ذلك في تحقيق الانتصارات، خاصة وأن شهرة الهيئات الدينية بالمشرق (الإسبتارية، الداوية)، ودورها في الحروب الصليبية كانت قد انتشرت في كل مكان، لذلك عزم على تأسيس هيئات مماثلة لها تقف معه في صراعه مع المسلمين. ومن أجل ذلك قام الملك الأراغوني سنة 1122م، بتأسيس أول هيئة دينية أخذت اسم هيئة بلشر (Belchit)، نسبة إلى قلعة بلشر. وفي سنة 1128م، اتبعها بهية أخرى سميت بهيئة

مونريال (Monreal) نسبة الى قلعة مونريال كذلك. وقد تبرع ألفونسو المحارب لهاتين الهيئتين بالخيل والأسلحة، ومنحهما الحق في امتلاك كل ما يغنمونه من المسلمين، كما جعل منهما هيئتين تابعتين لهيئتي الإسبتارية والداوية ببيت المقدس، وربط بينهما عن طريق العديد من الرسائل (Zurita, p. 76).

أما عن تاريخ ظهور فرسان المعبد داخل مملكة أراغون، فتذكر المصادر المسيحية أن بداية ظهورهم كانت سنة 1120م، ولم يكن وجودهم في البداية من أجل محاربة المسلمين، وإنما من اجل كسب المنخرطين وجمع التبرعات والمساعدات لإخوانهم في بيت المقدس. وفي الفترة التي ظهر فرسان المعبد بمملكة أراغون كان الصراع الإسلامي المسيحي في شبه الجزيرة الأيبيرية قد بلغ أشده خاصة بعد استيلاء ألفونسو الأول على مدينة سرقسطة، فرأى هذا الأخير ضرورة الاستثمار في وجود هؤلاء الفرسان داخل مملكته، فشجعهم على الإقامة داخل حدودها، ووفر لهم كل ما يحتاجونه. وفي المقابل فقد سلك الأمير القطلوني[6] (Catalonia) رامون بيرنجير الثالث (Ramon Berengeur) (1097-1131م)، نفس سياسة ألفونسو الأول، واتصل بفرسان المعبد وشجعهم على الإقامة داخل إمارته، ومنحهم قلعة غرانينيا (Granynia) القريبة من لاردة[7] (Lerida)، وفي تلك القلعة أسس فرسان المعبد أول دير لهم داخل شبه الجزيرة الأيبيرية، وبالتحديد داخل إمارة قطلونية.

وفي سنة 1132م، تنازل لهم أرمنيجول (Armengol)، كونت (أمير) أورخل على قلعة أرمينخول، كما تنازل لهم نبلاء مملكة اراغون وخاصتها على العديد من الأراضي والحصون، وهو ما زاد في قوتهم وتوسعهم، وأصبحوا منتشرين على طول الخط من بلنسية[8] (Valencia) إلى طرطوشة[9](Tortosa) (San juan de la pena, 1961, p. 489; Arregui, 2012, p. 5).

وقبل وفاته سنة 1134م، ترك ألفونسو الأول وصية اعتبرها معاصروه، ومن جاء بعدهم أغرب وصية في التاريخ، حيث أوصى الملك الأراغوني أن تقسم المملكة إلى ثلاثة أقسام: قسم خصه للكنائس وخدمتها وللأديرة، وقسم خصه لفرسان الإسبتارية، وقسم خصه لفرسان المعبد، نظير جهودهم العسكرية في توسع المملكة (San juan de la pena, 1961, p. 464; Zurita, p. 85; Bisson, 2000, p. 16). ونظرا لغرابة الوصية، وحفاظا على بقاء المملكة واستمرارها، وهي المملكة التي عمل ملوكها كل ما في وسعهم بداية برامير الأول(Ramiro) (1035-1064م)، على توسعها ومنافستها للممالك النصرانية الأخرى، أرغم رجال المملكة بدرو الثاني (الراهب) شقيق الملك الأراغوني ألفونسو الأول على تولي الحكم، ونظرا لعدم أهليته بهذا المنصب (كان رجل دين)، ولازدياد الأخطار الخارجية، وتدهور الأوضاع الداخلية، وظهور الحركات الانفصالية، قرر بدرو الراهب أن يزوج ابنته بترونيلا(petronila)، من الأمير القطلولي رامون بيرنجير الرابع (1131-1162م)، وبذلك زال الخطر الذي كان يؤرق الأراغونيين. وحسب ما نص عليه القانون الكنسي هو ضمان بقاء لقب ملك أراغون، وكونت برشلونة[10] (Barcelona) (قطلونية)، ومنذ تلك اللحظة أصبح رامون بيرنجير

الرابع يحمل لقب ملك أراغون وأمير قطلونية، ولم تتحد أراغون وقطلونية في مملكة واحدة حتى بعد تولي ألفونسو الثاني ابنه الحكم (Zurita, p. 59; San juan de la pena, 1961, p. 496).

وبعد توليه الحكم عمل رامون بيرنجير الرابع، على تسوية قضية فرسان المعبد والإسبتارية داخل مملكة أراغون، تنفيذا لوصية ألفونسو الأول لهما. ففي نوفمبر 1143م، عقد الأمير القطلوني اجتماعا بجيرونة (Gerona)، حصل من خلاله فرسان المعبد على مبالغ مالية معتبرة، ومنحهم قلعة مونزون(Monzon)، والعديد من الحصون المهمة، كسينكا (Cinca) وشلاميرا (Chalamira) وبربيرا (Barbera)، وقلاع أخرى. ووعدهم بخمس الأراضي التي يستردونها من المسلمين، بالإضافة إلى الإعفاءات الضريبية، كما وعدهم بأن لا يُسير حملة عسكرية ضد المسلمين إلا بمشورتهم. وفي المقابل تخلى فرسان المعبد عن أي ادعاء لهم فيما يخص الوصية التي تركها ألفونسو الأول، كما تعهدوا بتوظيف سواعدهم لمحاربة المسلمين، وتم التصديق على هذه الاتفاقية من قبل البابا هادريان الرابع (Hadrian) (1154-1159م)، وبذلك زال المشكل الذي كان يؤرق رامون بيرنجير الرابع منذ توليه حكم أراغون وقطلونية (Zurita, pp. 98-99; Josep mariasSans i travé, 2001, p. 55; Arregui, 2012, p. 7)

2. دور فرسان المعبد في حروب الاسترداد

1.2. في عهد رامون بيرنجير الرابع وخلفائه

وبعد فترة قصيرة من توليه الحكم واطمئنانه على الأوضاع الداخلية للمملكة، قرر رامون بيرنجير الرابع استئناف الحرب ضد المسلمين، والبداية بالمدن الساحلية قبل المدن الداخلية. ففي سنة 542هـ/1147م، سير حملة صليبية ضد مدينة ألمرية[11](Almeria)، شارك فيها المقاتلون من داخل الجزيرة ومن خارجها، كالجنويين[12](Genoese) والبيزيين[13](Pisa)، ووليام دومونبليه (Montpellier)، ورجال الدين وفرسان المعبد، وانتهت هذه الحملة باستيلاء رامون بيرنجير الرابع على مدينة ألمرية الساحلية (ابن الأثير، 1987، ص 347-348؛ ابن أبي الزرع، 1972، ص 179).

وبعد ألمرية فكر الأمير القطلوني في ضم طرطوشة، ومن أجل ذلك طلب من البابا أوجينيوس (Eugenios) (1145-1153م) أن يدعو لحملة صليبية ضدها، وبمجرد أن بشر البابا لتلك الحملة حتى أخذ المشاركون يصلون من الجنوب الفرنسي ومن بيزة وجنوة، بالإضافة إلى فرسان المعبد. وفي سبتمبر 1148م/ رجب 543هـ، سار الجيش الصليبي نحو طرطوشة، وما إن وصلها حتى ضرب عليها حصارا بريا وأخر بحريا، انتهى باستسلامها. وتذكر المصادر المسيحية، أن فرسان المعبد كان لهم دور كبير في هذه الحملة. (Zurita, pp. 105-106; San juan de la pena, 1961, p. 490)

وبعد استيلائه على مدينة طرطوشة، لم يبق أمام الأمير القطلوني سوى مدينة افراغة ولاردة. ففي سبتمبر 1149م/544هـ، سير رامون بيرنجير الرابع حملة اتجاه لاردة، وكان من أهم المشاركين فيها فرسان المعبد، وبعد حصار قصير استطاع الأمير القطلوني دخولها. وحسب الروايات الأجنبية، فقد استطاع رامون الرابع

الاستيلاء على مدينة افراغة ومكناسة في حملته على لاردة، وباستيلائه على مكناسة فقد قضى الأمير القطلوني على الوجود الإسلامي في منطقة الثغر الأعلى نهائيا (balaguer, 1860, pp. 730-736; Zurita, p. 106).

وبعد ذلك شرع رامون بيرنجير الرابع في تقسيم الغنائم بين المشاركين معه في حملاته الأخيرة، أما فرسان المعبد فقد حصلوا على خمس الغنائم من طرطوشة، وثلثها من لاردة، كما حصلوا على قلاع مهمة كقلعة ميرافت (Miravet)، القريبة من نهر الابره، وأقاموا قلاعا جديدة كقلعة جاردي (Gardey)، وهي قلاع مهمة كان لها دور كبير في حماية المملكة من جهة، وجُعلت كقاعدة لانطلاق حملات توسعية من جهة أخرى (Arregui, 2012, p. 7).

وشارك فرسان المعبد ألفونسو الثاني (1162-1196م) ملك أراغون القطلونية (تاج أراغون) في كل الحروب التي خاضها ضد المسلمين في الشرق الأندلسي، وأسسوا قلاعا جديدة جنوب نهر الإبره، وفي منطقة تيرويل الجبلية، وذلك تسهيلا لمراقبة بلنسية وبنشكولة وبريانة، ومع الامتيازات التي منحها لهم ألفونسو الثاني، استطاع فرسان المعبد تأمين الخط الحدودي مع بلنسية، وسهلت لهم عملية ضم المناطق المجاورة لها (Arregui, 2012, p. 7).

وبالرغم من قصر فترة حكم بدرو الثاني (1196-1213م)، الذي خلف والده ألفونسو الثاني، وانشغالاته بمشاكل الجنوب الفرنسي أهمها الحرب الصليبية الألبجنسية[14]، والتي كانت سببا في مقتله، فإن الملك الأراغوني لم ينس دوره في محاربة المسلمين ومواصلة حروب الاسترداد. ففي مارس 1210م/607هـ، سير بدرو الثاني حملة عسكرية اتجاه بلنسية، وقد استطاع بفضل الدور الذي لعبه فرسان المعبد، الاستيلاء على مجموعة من القلاع المهمة كبنيل (pinell)، وأسكو (Asco)، وكانتافيجا (Cantaviga) المحاذية لبنسية، وبعد هذه الحملة تنازل لفرسان المعبد عن قلعة كولا (Culla). وحسب ما يذكره المؤرخ القطلوني ثوريتا فإن بدرو الثاني قام بتلك الحملة ردا على السفن الموحدية التي هاجمت سواحل مملكته (Zurita, p. 161) .

2.2. في عهد خايمي الأول (1213 -1276م)

بعد مقتل بدرو الثاني في معركة موريه (Muret) سنة 1213م أمام الجيش الصليبي، تولى الحكم ابنه خايمي(Jaime) -جاقمة وجاكمو في المصادر العربية-، وقد كان في تلك الفترة موجودا عند سيمون مونتفورت (Simon De Montfort)، الذي قتل والده في معركة موريه. وفي جانفي 1214م، بعث البابا انوسونت الثالث (innocent) (1198-1216م)، رسالة إلى سيمون يطلب منه الإفراج عن الطفل (خايمي)، وكلف المندوب البابوي الجديد بدرو بينفنتو (Pedro Benevento) وفرسان المعبد، وعلى رأسهم مقدمهم ويليام مونت ردون (William Mont Redon[15])، بمهمة حماية خايمي الموجود بقلعة مونزون بوشقة (james, 1883, p. 119; Zurita, pp. 170-171; San juan de la pena, 1961, p. 503)

وفي تلك الفترة عرفت مملكة أراغون أوضاعا اقتصادية وسياسية صعبة، فقد شهدت العديد من التمردات والانقلابات خاضها معارضو الملك الصغير (خايمي الأول)، أبرزهم عمه سانشو وفرناندو، اللذان عملا على إثارة الفتن، من اجل تحقيق مصالحهما الشخصية أهمها الحصول على التاج الأراغوني بحجة أن الملك صبي وغير قادر على تسير شؤون المملكة. وفي صيف 1214م، عقد المندوب البابوي بدرو مجلسا في لاردة تم من خلاله فرض قوانين لإقرار السلم داخل المملكة، كما طلب من الحاضرين تأدية يمين الولاء والتبعية للملك الصغير، كما أسند مهمة العناية بالملك الصغير خايمي الأول ورعايته لمقدم فرسان المعبد ويليام. وفي 23 جانفي 1216م، أرسل البابا مجموعة من المستشارين لمساندة الملك، وكلف مقدم فرسان المعبد السابق الإشراف على الأمور المالية للمملكة، والبحث عن مصادر غير الضرائب لتمويلها. ومن أجل الحفاظ على امن المملكة وحمايتها في هذه الفترة الصعبة، عقد ويليام مقدم فرسان المعبد مجموعة من الاتفاقيات مع حكام المدن الإسلامية كميورقة[16](Mallorca) وبلنسية (Zurita, pp. 174-176; james, 1883, p. 20) . كل ذلك يفسر الدور الكبير الذي لعبه فرسان المعبد في رعاية الملك والعناية به من جهة، وحماية المملكة وحسن تسيرها من جهة أخرى.

وبعد أن أنهى خايمي الأول صراعه الطويل مع المعارضين وقضاؤه على كل أشكال الفتن داخل المملكة، قرر استئناف حروب الاسترداد، وجعل من جزيرة ميورقة ذات الموقع الاستراتيجي والمهم في البحر المتوسط أولى مشاريعه. وبمجرد أن أعلن عن مشروعه هذا حتى أخذت جموع المشاركين تصل من داخل المملكة وخارجها، وبعد أن تمت جميع الاستعدادات، خرج الأسطول الأراغوني في 5 سبتمبر 1229م/14 شوال 626هـ، من ميناء سالو (طرطوشة) يحمل قوات ضخمة من المشاركين يقودهم نينو سانشيز (Sanchez Niño) كونت روسيون، ورامون مونتكادا (Montcada)، وبرناردو دي شامباني مقدم فرسان المعبد (james, 1883, pp. 147-148; Zurita, pp. 214-216).

وفي ديسمبر 1229م/صفر 627هـ، تمكن خايمي الأول بعد حصار طويل ومعارك ضارية مع مسلمي ميورقة، الاستيلاء على الجزيرة، وكان لفرسان المعبد دور كبير في هذه الحملة، ومشاركتهم كانت فعالة، وهو ما جعل خايمي الأول يكافئهم أحسن مكافأة، فبالإضافة إلى الغنائم الكثيرة التي منحها إياهم، فقد حصلوا على حي بأكمله (james, 1883, p. 176; Zurita, p. 223; Bisson, 2000, p. 65). ولما جاز خايمي الأول إلى جزيرة ميورقة جوازه الثالث أعاد تقسيم الممتلكات والغنائم والإقطاعات بين النبلاء والفرسان ورجال الدين وفرسان المعبد، وقد كتب هذا التقسيم في كتاب اشتهر بـ: كتاب التقسيم[17](El libro del Repartimieto)، وبعدها شرع فرسان المعبد ببناء الأديرة داخل جزيرة ميورقة.

وبعد أن نجح خايمي الأول في ضم جزيرة ميورقة، ولى وجهه شطر مدينة بلنسية التي كانت تعيش حالة من اللاستقرار في تلك الفترة، ومشروع ضم بلنسية هو حلم راود خايمي الأول منذ توليه حكم مملكة أراغون كما راود أجداده من قبل.

لم تكن بلنسية مدينة يسهل الاستيلاء عليها، وإنما هي واحدة من أمنع وأحصن المدن الأندلسية، لذلك رأى خايمي الأول وباستشارة مقدم الداوية جاليرمو دي كردونة (Guillermo de Cardona)، أن يبدأ حملته عليها بضم القلاع والحصون الموجودة في طريقه إليها، لذلك قسم جيشه إلى فرق، وكل فرقة كلفت بقلعة معينة، وكان وجود فرسان المعبد في كل الفرق تقريبا. أما مقدمهم جاليرمو فقد بقي مع الملك خايمي الأول لحاجته إليه(james, 1883, p. 223; Zurita, pp. 251-252) . وظهر دور فرسان المعبد في كل المعارك التي خاضها الجيش الأراغوني في طريقه إلى بلنسية، خاصة معركة بريانة (Barriana)، في 1233م/632هـ، كما برز دورهم في النصائح التي أسداها مقدمهم للملك الأراغوني، والتي كانت حاسمة في كل مرة، وخير مثال على ذلك عندما نصح الملك ببناء الأبراج وفرض حصار بري على المدينة حتى تسهل عليهم الإغارة على بلنسية (james, 1883, pp. 297-298; Zurita, p. 255).

انتهت حملة خايمي الأول على بلنسية باستيلائه عليها في 9 أكتوبر 1238م/27 صفر 636هـ، وفور دخوله قام بتقسيم المنازل والأملاك بين المشاركين، وتذكر المصادر الأجنبية أن فرسان المعبد حصلوا على أحياء وقلاع عديدة، كقلعة بينشكولا وبريانة، وبهذه الأحياء والقلاع قاموا ببناء الأديرة. وفي سنة 1246م، منحهم خايمي الأول قلعة مونتكادا القريبة من بلنسية، كما منح مقدمهم جاليرمو دي كردونة العديد من القلاع والحصون في لاردة، وخصه براتب قدر بـ 600 جاكسJacques's، كل ذلك يدل على المكانة والنفوذ الذي أصبح عليه فرسان المعبد داخل مملكة أراغون. (james, 1883, pp. 398-401; Zurita, p. 261; Arregui, 2012, p. 11)

وحضر فرسان المعبد مع خايمي الأول خلال توقيعه على معاهدة ألميثرا (Almizra)، مع الملك القشتالي فرناندو الثالث (1217-1252م) سنة 1244م، وكانوا شهودا عليها، كما حضروا معه الاتفاقية التي عقدها مع الملك الفرنسي لويس التاسع (1226-1270م) سنة 1258م (معاهدة كورنيل الشهيرة) (james, 1883, p. 265; Zurita, pp. 272-292; Josep mariasSans i travé, 2001, p. 296).

وفي سنة 1269م/668هـ، شارك فرسان المعبد في الحملة الصليبية التي دعا إليها خايمي الأول اتجاه بلاد المشرق، لكن حملته هذه واجهت العديد من الصعوبات والتحديات منذ انطلاقها من ميناء أوغيس مورت (Aigus morts)جنوب فرنسا، حتى وصولها إلى ميناء عكا[18]، وهو ما كان سببا في فشلها (ابن عبد الظاهر، 1976، ص 46 و ما بعدها من الصفحات؛ Zurita, p. 328)

3.2.في عهد بدرو الثالث (1276-1285م)

وقبل وفاته سنة 1276م، قسم خايمي الأول مملكته الواسعة بين أولاده، فكانت أراغون وقطلونية من نصيب ابنه بدرو الثالث، أما ميورقة فكانت من نصيب ابنه خايمي، والذي أصبح يلقب منذ توليه حكمها خايمي دو ميورقة بالإضافة إلى مونبليه وروسيون وسرطانية.

عرف بدرو الثالث بالشجاعة والقوة والحنكة السياسية التي ورثها عن والده، وقد سار على نهجه فيما يخص التوسعات المتوسطية (Muntaner, 2000, p. 62; Desclot, 1885, p. 137)، وصمم منذ توليه الحكم على ضم المدن الساحلية لبلاد المغرب الإسلامي بداية بالسواحل الحفصية لقربها من مملكته. ففي 28 جوان 1282م /681هـ، سير الملك الأراغوني حملة عسكرية اتجاه مدينة قسنطينة[19]، وقبل وصوله إليها نزل بميناء مدينة القل[20]، وفي تلك الأثناء وصله صريخ أهل صقلية (Sicilia[21])، يستنجدون به ويشكون له عما آلت إليه أحوال جزيرتهم بعد الحكم الفرنسي لها[22]، وعرضوا عليه مشروع ضمها والدخول تحت حكمه، وبالتالي فقد جاءت الفرصة التي انتظرها بدرو الثالث منذ مدة (Muntaner, 2000, pp. 202-203; Desclot, 1885, p. 161).

وقبل مسيره إلى صقلية، اجتمع بدرو الثالث مع رجاله وفرسانه، وطلب العون من فرسان المعبد لخبرتهم في المعارك البحرية، لكن طلبه هذا وضع فرسان المعبد بين السندان والمطرقة، لأن مشاركتهم مع الملك الأراغوني بدرو الثالث، والوقوف معه في مشروعه هذا يعني الوقوف ضد البابوية، التي كانت ترفض تولي بدرو الثالث حكم الجزيرة (زوجته كونستانس من بيت أل هوهنشتاوفن)، وبالتالي خروجهم من رحمة البابوية، وهي التي كان لها دور كبير في قيام هيئتهم وتطورها منذ مجمع تروا؛ وعدم مشاركة الملك الأراغوني بدرو الثالث في هذا المشروع يعني مخالفة أمره والوقوف ضده، وبالتالي نكران فضله وفضل أجداده في الدعم الكبير الذي قدموه لهم منذ ظهورهم بشبه الجزيرة الأيبيرية، وفي المكانة التي وصلوا إليها. وبالرغم من ذلك فقد فضلوا خدمة بدرو الثالث، وتولوا مهمة الدفاع عن المملكة أثناء غيابه، مظهرين أقصى درجات الوفاء والإخلاص للملك. وفي 4 سبتمبر 1282م، دخل الملك الأراغوني الجزيرة منتصرا، وبذلك فقد حقق حلمه وحلم والده خايمي الأول في ضم الجزيرة منذ زواجه من كونستانس (Desclot, 1885, p. 161; Muntaner, 2000, pp. 202-203; Samantha, 2003, p. 5sqq).

3. خايمي الثاني وزوال هيئة فرسان المعبد

لم يحظ فرسان المعبد في عهد خايمي الثاني(1291-1327م)، الذي ورث شقيقه ألفونسو الثالث في حكم المملكة، بالمكانة التي حضيوا بها عند الملوك الذين سبقوه، وأصبحوا يعيشون على أمجاد الماضي، وفقدوا العديد من الامتيازات والمكاسب ماعدا الإعفاء من الضرائب، والسبب في ذلك هو أنه مع نهاية القرن الثالث عشر الميلادي وبداية القرن الرابع عشر، وجهت لفرسان المعبد مجموعة من التهم من طرف الملك الفرنسي فليب الرابع (1285-1311م)، وسانده في ذلك البابا كليمنت الخامس (Clément 5) (1305-1314م)، الذي أمر في أوت 1308م، بتعليق نشاط فرسان المعبد، ثم أمر باعتقالهم وسجنهم في قلاعهم المشهورة. وبالرغم من ذلك فقد لقي فرسان المعبد تعاطفا من طرف الأراغونيين، وبعض الأمراء كأرتال دي لونا (Artel du luna) (Arregui, 2012, p. 14).

ومع طول مدة السجن، ولصعوبة الظروف داخله، فكر بعض فرسان المعبد في الفرار كبدرو روفيرا (Pedro Rovira)، الذي هرب إلى قلعة ليبروس (Libros)، بالقرب من مقاطعة تيرويل، لكنه استسلم فيما بعد. وفي تلك الفترة كانت قلاع وحصون فرسان المعبد تسقط الواحدة تلوى الأخرى، أخرها قلعة مونزون، التي سقطت في ماي 1309م.

وفي 16 أكتوبر 1311م، عقدت أول جلسة لمحاكمة فرسان المعبد، واستمرت التحقيقات إلى غاية أفريل 1312م. وبالرغم من استماتة فرسان المعبد في الدفاع عن أنفسهم، لكن ذلك لم يشفع لهم. وفي ماي 1312م، الغي نظام فرسان المعبد من طرف البابا كليمنت الخامس، ومنحت ممتلكاتهم وقلاعهم لفرسان الإسبتارية. وكرد فعل على ذلك ناشد قائد قلعة مونزون، رئيس أساقفة طركونة مطالبا إياه برد الاعتبار لفرسان المعبد، واسقاط الأحكام السابقة في حقهم. وفي أوت من نفس السنة عقد مجلس في طركونة تمت فيه تبرئة فرسان المعبد من التهم المنسوبة إليهم، ولكن ذلك جاء بعد فوات الأوان فقد حلت هيئتهم وانتقلت ممتلكاتكم وقلاعهم إلى غيرهم (Arregui, 2012, p. 14).

خاتمة

والذي يستنتج مما سبق أن الصراع الإسلامي المسيحي الذي شهدته بلاد المشرق خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي (الحروب الصليبية)، كان سببا في ظهور هيئة فرسان المعبد، والهيئات العسكرية الأخرى. ومنذ ظهورها سنة 1118م، لقيت هيئة فرسان المعبد تأييدا ودعما كبيرا من طرف البابوية، وهو ما كان سببا في تطورها واتساع نشاطها. وخلال القرن الثالث عشر الميلادي، لم يصبح دور هؤلاء الفرسان مقتصرا على الحياة العسكرية فقط، بل شاركوا في الحياة السياسية، وكونوا قوة مستقلة داخل مملكة بيت المقدس، كل ذلك ساهم في انتشار شهرتهم شرقا وغربا.

والذي يستنتج من هذه الدراسة كذلك هو أن الدور العسكري الذي لعبه فرسان المعبد في الحروب الصليبية، دفع بملك أراغون ألفونسو الأول وهو أقوى ملك إسباني في تلك الفترة، للاستنجاد بهم من أجل الوقوف معه في صراعه مع المسلمين، والذي بلغ ذروته في هذه الفترة. ونتيجة لما وفره لهم الملك الأراغوني من ظروف، وما حصلوا عليه من تبرعات أصبحت مكانتهم كبيرة داخل ملكة أراغون، وتجلى ذلك من خلال الوصية الغريبة التي تركها ألفونسو الأول قبل مماته، حين وَرثهم ثلث المملكة، وبالرغم من استحالة تنفيذ هذه الوصية، وإرضاء لفرسان المعبد، تنازل لهم الأمير القطلوني رامون بيرنجير الرابع بمقتضى معاهدة جيرونة سنة 1143م، عن العديد من القلاع والإقطاعات والأموال، وفي المقابل تعهد فرسان المعبد عن تخليهم عن أي ادعاء فيما يخص تلك الوصية، كما تعهدوا بتسخير سواعدهم للوقوف مع ملوك أراغون في حروبهم مع المسلمين.

ومنذ معاهدة جيرونة، فقد شارك فرسان المعبد في كل الحروب التي خاضها ملوك أراغون ضد المسلمين، كما شاركوهم في توسعاتهم المتوسطية، كوقوفهم مع بدرو الثالث في حملته على جزيرة صقلية، وفي كل حملة

كانوا يغنمون الكثير ويحصلون على أحياء بأكملها، وفي كل المدن التي ضمها ملوك أراغون، كانوا يقومون ببناء الأديرة والكنائس، كل ذلك ساهم في ازدياد شهرة فرسان المعبد داخل شبه الجزيرة وخارجها.

ولكن مع مطلع القرن الرابع عشر الميلادي، وفي الفترة التي تولى فيها خايمي الثاني الحكم، فقد فرسان المعبد مكانتهم وأصبحوا يعيشون على أمجاد الماضي، وذلك بالسبب التهم التي وجهها لهم الملك الفرنسي فليب الرابع وسانده البابا كليمنت الخامس في ذلك، وبالرغم من استماتة فرسان المعبد في الدفاع على أنفسهم من التهم المنسوبة إليهم، فقد ألغى البابا كليمنت الخامس في سنة 1312م، هيئتهم ونقل ممتلكاتهم إلى هيئة الإسبتارية، وبذلك فقد أسدل الستار على هيئة فرسان المعبد، هذه الهيئة التي لعب فرسانها دورا كبيرا في الصراع الإسلامي المسيحي في شبه الجزيرة الأيبيرية عامة ومملكة أراغون خاصة.

التعليقات والشروحات

1 - يرى بعض المؤرخين أن الجذور التاريخية لهيئة الإسبتارية ترجع إلى عام 1070م، عندما أسس تجار مدينة أمالفي الإيطالية جمعية خيرية في بيمارستان بالقرب من كنيسة القيامة بغرض العناية بالحجاج والفقراء، ومن ثم أطلق عليهم اسم فرسان المستشفى التي حرفت إلى العربية تحت كلمة إسبتارية. ولم يمض عليها الكثير حتى انظم هؤلاء الإسبتاريين إلى النظام الديري البندكتي، وأصبحوا تابعين للبابوية في روما. وعند وصول الحملة الصليبية الأولى إلى بيت المقدس سنة 1099م/492هـ، قدم هؤلاء الفرسان أعمالا جليلة ساعدت الصليبين في الاستيلاء عليها، وتطورت هذه الهيئة فأصبح أعضاؤها يلبسون ملابس الرهبان، ويقاتلون فوق ظهور الخيل، كما أصبحوا يلقبون بفرسان القديس يوحنا. لمزيد من المعلومات حول فرسان الإسبتارية ودورهم في الحروب الصليبية. أنظر: (Borcharldt (Karl)et auters, 2007, p. 5 sqq)

2- **القديس برنارد دي كليرفو:** ولد سنة 1090م، بمدينة فونتين(Fontaine)، ضواحي مدينة ديجون الفرنسية، لأبوين نبيلين. التحق وهو في سن العاشرة من عمره بإحدى المدارس الدينية في سانت فارلس (Saint-Vorles)، بشاتيون، وبعد عشر سنوات قضاها هناك، قرر الالتحاق بدير سيتو (Cîteaux) بديجون، وبعد ذلك بعامين كلفه مقدم الدير، بتأسيس دير جديد في كليرفو بشامباني (Champagne)، الذي أصبح ينسب إليه، ولم يمض الكثير حتى أصبح هذا الدير وجهة الكثير من المنخرطين. توفي برنارد في أوت 1153م، وبعد 21 سنة من ذلك صنف مع القديسيين. وقد كانت مؤلفاته ورسائله مصدر إلهام الكثير من معاصريه وحتى الذين جاءوا بعده كالمصلح الألماني الشهير مارتن لوثر. أنظر: (Ackermann, 2008, p. 42).

3 - **مملكة إسبانية:** تقع في أقصى الشمال الشرقي. يعود ظهورها إلى سنة 1035م، عندما قام سانشو الكبير ملك قشتالة وليون بتقسيم مملكته الواسعة بين أولاده فكانت منطقة أراغون من نصيب ابن راميرو، وبالرغم من حداثة ظهورها إلا أنها لعبت دورا كبيرا في حروب الاسترداد، وذلك عندما تمكن ملكها ألفونسو الأول من ضم مدينة سرقسطة عاصمة الثغر الأعلى. وفي سنة 1136، اتحدت مع إمارة قطلونية (برشلونة)، وأصبحت تسمى بمملكة أراغون القطلونية أو تاج أراغون. بلغت أقصى اتساع لها في عهد ملكها خايمي الأول الذي فتح لها باب التوسعات البحرية بعد ضمه لجزيرة ميورقة أشهر جزر البحر المتوسط. لمزيد من المعلومات حول مملكة أراغون وتطورها وتوسعاتها المتوسطية. أنظر: (وجدي، 2017-2018، ص 19 وما بعدها)

4 - تولى الحكم بعد وفاة شقيقه بدرو الأول سنة 1104م، اشتهر بحروبه الطويلة التي خاضها ضد المسلمين لذلك لقب بالمحارب، واشتهر بين المسلمين باسم "**ابن رذمير**". قتل خلال صراعه مع المرابطين في معركة افراغة الشهيرة سنة 1134م/ 528هـ. أنظر: (Zurita, p. 59; خلف الله وجدي، 2017-2018، ص 61).

5 – **سرقسطة:** تقع شرق الأندلس، وهي قاعدة الثغر الأعلى. ويذكر الحميري بأنها تلقب بالمدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها، وقد جعلت منها بساتينها، وأنهارها زمردة خضراء، ويذكر أن مؤسسها هو الإمبراطور الروماني القيصر أغسطس، ولذلك فهي تعريب لاسم (Caesar augusta). أنظر: (الادريسي، 2002، ص 256؛ الحميري، 1984، ص 317).

6 – **قطلونية:** إقليم مستقل بذاته منذ القدم، ولم يتحد مع إسبانيا إلا بعد خروج المسلمين من شبه الجزيرة، أهلها يسمون بالقطلان نسبة إليه، ولغتهم أقرب للغة الجنوب الفرنسي (بروفانس) منها إلى اللغة الإسبانية. يحدها جبال البرانس من الشمال، وأراغون من الغرب، ومدينة بلنسية جنوبا، والبحر المتوسط شرقا. أنظر: (البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز) ، 1992، ص 90؛ شكيب أرسلان، 1997، ص 199).

7 – واحدة من أهم مدن الثغر الأعلى تقع شرق سرقسطة، وقد بنيت هذه المدينة على نهر شيقر الذي ينبع من جليقية في أقصى الشمال الغربي ويصب في نهر إبره. أنظر: (الحميري، 1984، ص 507).

8 – **بلنسية:** تقع شرق الأندلس محاذية للبحر المتوسط، وهي من أهم المدن الأندلسية وأكثرها خصوبة. اشتهرت ببساتينها وأشجارها، وجمالها الذي قل نظيره في المدن الأخرى، كما اشتهرت برصافتها التي تغنى بها الشعراء. أنظر: (الحميري، 1984، ص 97).

9– **طرطوشة:** مدينة قريبة من البحر المتوسط تقع شرق بلنسية، ومحاذية لنهر الإبره، وهي معروفة كباقي مدن الأندلس بحسنها وجمالها، وبأهل العلم أبرزهم الفقيه أبو الوليد الطرطوشي الفهري. أنظر: (الحميري، 1984، ص 391).

10 – مدينة بأقصى الشمال الشرقي لشبه الجزيرة الأيبيرية على ساحل البحر المتوسط، اشتهرت برواج تجارتها، وتنوع صناعاتها. تمتد من جبال البرانس شمالا إلى بلنسية جنوبا، ومن سرقسطة غربا إلى البحر المتوسط شرقا. أنظر: (البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز) ، 1992، ص 96؛ شكيب أرسلان، 1997، ص 279).

11 – مدينة بالجنوب الشرقي من شبه الجزيرة محاذية للبحر المتوسط، أمر ببنائها الخليفة الأموي عبد الرحمان الناصر في سنة 344هـ، تقع بين مالقة ومرسية، كانت من أهم المدن البحرية الإسلامية. أنظر: (الحميري، 1984، ص 138).

12 – مدينة إيطالية محاذية للبحر المتوسط تقع بين روما جنوبا وبيزة في الشمال. أنظر: (أبا الفدا, عماد الدين اسماعيل بن محمد، 1840، ص 209).

13 – مدينة إيطالية تقع شمال مدينة روما محاذية للبحر المتوسط. أنظر: (أبا الفدا, عماد الدين اسماعيل بن محمد، 1840، ص 209).

14 – هي حرب أعلنتها الكنيسة الكاثوليكية ضد الهراطقة (الخروج عن تعاليم المسيحية) في الجنوب الفرنسي، وبما أن هذا الإقليم (الجنوب الفرنسي)، كان تابعا لمملكة أراغون في تلك الفترة، فقد وجد بدرو الثاني نفسه مضطرا للوقوف مع أتباعه، والدفاع عنهم، لكنه لقي مصرعه في إحدى المعارك سنة 1213. لمزيد من التفاصيل حول هذه الحرب وأثرها على مملكة أراغون. أنظر: (Zurita, p. 169; San juan de la pena, 1961, p. 500) .

15 – انظم إلى فرسان المعبد سنة 1203م، ثم تولى قيادة الفرسان من سنة 1206 إلى 1212م. وفي سنة 1214، أصبح مقدما للداوية في بروفانس وقطلونية وأراغون حتى سنة 1218م. أنظر: (james, 1883, p. 19).

16 – **ميورقة:** إحدى جزر البليار وأكبرها مساحة، تقع شرق جزيرة يابسة، وغرب جزيرة مينورقة، وهي تتوسطهم. كانت قاعدة ملك مجاهد العامري خلال عصر الطوائف، وإليها ينسب العديد من أهل العلم والدين أبرزهم: يوسف بن عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمان المالكي. أنظر: (الحميري، 1984، ص 567).

17 – حرره الكاتب بدرو روميلنو سنة 1232م، وقد كتب باللغات اللاتينية والقطلونية والعربية، ولا يزال هذا الكتاب حتى اليوم في دار المحفوظات ببلدية ميورقة. أما عن الوثيقة العربية فتوجد نسخة واحدة تتكون من تسع ورقات مستطيلة حجمها (30x 15 سم) جاء فيها بيان الأقسام المختلفة وأصحابها، وبالرغم من أن هذا التقسيم يخص الملك وأتباعه من النصارى سواء كانوا من أراغون أو قطلونين أو

فرنسين، إلا أن سبب كتابة ذلك بالعربية يرجع إلى تحديد الأماكن والحدود بأسمائها العربية الصحيحة التي لم تكن قد غيرت أو حرفت بعد. أنظر: (عبد الله عنان، 1990، ص 136).

18 – **عكا:** مدينة كبيرة في ساحل بلاد الشام، اشتهرت بحصانتها ومناعتها، وكثرة أشجار الزيتون فيها. أنظر: (أبا الفدا, عماد الدين اسماعيل بن محمد، 1840، ص 243).

19 – مدينة قديمة آهلة بالسكان، وهي من أمنع المدن وأحصنها. تحيط بها ثلاثة أنهار في الحدود مع المغرب الأوسط، تقع بين بجاية غربا وجيجل شرقا، وهي موطن العديد من العلماء أشهرهم علي بن أبي القاسم القسنطيني ذو المؤلفات العديدة. أنظر: (الادريسي، 2002، ص 265).

20 – مدينة ساحلية تحيط بها الجبال من كل جهات البر، تقع بين مدينة جيجل ومدينة قسنطينة. أنظر: (الإدريسي، 2002، ص 669).

21 – **صقلية:** أكبر جزر البحر المتوسط مقابلة لإفريقية، وهي جزيرة خصبة التربة، كثيرة المدن والقرى والأمصار، عرفت بخيراتها الباطنية والظاهرية التي لا توصف، وكل من دخلها أعجب بحسنها وفضائلها. فتحها المسلمون في سنة 212هـ/827م، على يد أسد بن الفرات القائد الأغلبي، واستردها النورمان سنة 483هـ/1091م. أنظر: (الادريسي، 2002، ص 548؛ الحميري، 1984، ص 376).

22 – إن الصراع بين الإمبراطورية الألمانية (آل هونشتاوفن) والبابوية، جعل هذه الأخيرة تعمل جاهدة للقضاء على حكمهم في جنوب إيطاليا وصقلية. وقد جاءت الفرصة التي انتظرتها البابوية منذ مدة عندما توفي الإمبراطور الألماني فريدريك الثاني سنة 1250م، فعرض البابا أوربان الرابع مملكة الصقيليتين (صقلية وجنوب إيطاليا) على شارل أنجو سليل أسرة أل كابيه، وبعد أن تولى الفرنسيون حكم الجزيرة ساءت أوضاعها، وهو ما جعل أهلها يثورون ضدهم، ويستنجدون بالملك الأراغوني بدرو الثالث الذي كان متزوجا من كونستانس الوريثة الشرعية للجزيرة (ابنة مانفرد هوهنشتاوفن). لمزيد من المعلومات حول الصراع الأنجفي (الفرنسي) الهونشتاوفي وأوضاع الجزيرة خلال تلك الفترة. أنظر: (خلف الله وجدي، 2017-2018، ص 203-207).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: العربية

1-أبو الحسن علي بن محمد، ابن الأثير،(1987)، **الكامل في التاريخ**، القاهرة، دار الطباعة المنيرة.

2- أبو عبد الله بن عبد العزيز،البكري، (1992)، **المسالك والممالك**، بيروت، لبنان، دار الغرب الاسلامي.

3-الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز، الادريسي، (2002)، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

4- خلف الله، وجدي، (2018)، **توسعات مملكة أراغون في البحر المتوسط من قيام المملكة حتى نهاية عهد خايمي الثاني (1035-1327م)** (أطروحة دكتوراه)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

5- أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي، ابن أبي الزرع، (1972)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، الرباط.

6- محمد بن عبد المنعم، الحميري، (1984)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، حققه إحسان عباس، لبنان، مكتبة لبنان.

7 – عبد الله، عنان، (1990)، **الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال**، القاهرة، مكتبة الخانجي.

8- عماد الدين إسماعيل بن محمد، أبو الفدا، (1840)، **تقويم البلدان**، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود البارون ماك كوكين ديسلان، باريس، دار السلطانية.

9- أرسلان، شكيب، (1997)، **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

10- محي الدين، ابن عبد الظاهر، (1976)، **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر**، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض.

ثانيا: الأجنبية

1- Manouel, Ortuno Arregui, (2012), **Los Templarios En La Corona De Aragon**, Espagna, Revista Indice De Autores.

2- Victor, balaguer, (1860) , **historia de cataluna y de la corona de aragon**, Barcallona,libroria de salvador manero.
3- Thomas, Bisson, (2000), **The Medieval Crown of Aragon**, oxford, Clarendon Press.
4- Karl, Borcharldt et autres, (2007), **The Hospitallers**, The Mediterranean And Europe, aschgat puplishing.
5- Bernard ,Desclot, (1885), **Cronica Del Rey Pere**, barecalona, barecalona.
6- james, 1, (1883), **The Chronicle Of James 1 King Of Aragon**, (T. F. Forster, Trad.) London, chapman and hall limited.
7- Josep maria sans i travé, (2001), **The Military Orders in Catalonia**, Catalan Historical Review , 4.
8- Marsha, Ackermann, (2008), **Encyclopedia of Word History**, Ney york, an imprint of infobase publishing.
9- Ramon, Muntaner, (2000), **Chronicle,** (T. B. Goodenough, Trad.), Cambridge, Cambridge.
10- San juan De La pena ,(1961), **Cronica De San juan De La pena**, valencia, Antonio Ubieto Arteta.
12- Samantha, Kelly, (2003), **The Medieval Mediteranean**, Boston, Leiden.
13- Zurita, jerinimo, **anales de la corona de aragon, zaragoza**, institucion fernando el catolico.